

اسم البرنامج: حديث الثورة.

عنوان الحلقة: "حريق رابعة" المجزرة من زاوية أخرى.

مقدم الحلقة: عثمان أي فرح.

ضيفا الحلقة:

- إبراهيم الديب/متحدث باسم التحالف الوطني للدفاع عن الشرعية.

- عصام عبد الله/أكاديمي وباحث سياسي مصري.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٨/٢١.

المحاور:

- تفاصيل فض اعتصام رابعة

- حقيقة وجود أسلحة بالاعتصام

- تعذيب الإخوان لمعتصمين

- تحقيق حول المجازر

- أطفال الأكفان

**عثمان آي فرح:** السلام عليكم ورحمة الله أهلا بكم إلى حديث الثورة، بعد أسبوع على فض قوات الأمن المصرية لاعتصام رافضي الانقلاب العسكري في رابعة العدوية والذي أسفر عن مقتل المئات نحاول اليوم إعادة تركيب مشهد عملية الفض التي لاقت تنديدات دولية وإدانات من منظمات حقوقية بلغت حد وصفها بأكبر عملية قتل جماعي في تاريخ مصر الحديث، هذه الحلقة من حديث الثورة تعيد سرد ما جرى عبر ما توفر لنا من صور ومن خلال شهادة أحد من كانوا في رابعة العدوية خلال عملية الفض وهو الدكتور إبراهيم الديب عضو الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين والموجود معنا هنا في الاستوديو في مقابل تحليل لما جرى من الدكتور عصام عبد الله الأكاديمي والباحث السياسي المصري الذي ينضم إلينا من واشنطن، الآن دعونا بداية نتابع الفيلم التالي الذي أنتجته الجزيرة.

### [فيلم توثيقي بعنوان " حريق رابعة "]

**تعليق صوتي:** إنها الليلة الأخيرة لاعتصام رابعة العدوية، روحٌ عالية استمرت ثمانية وأربعين يوما.

### [شريط مسجل]

**أحد معتصمي رابعة العدوية:** كل الميادين مليانة من المنيا ١٥٠ كيلو تلاقي البشرية كده من المنيا لحد بني سويف، مش يقدر واحد يجي يخش هنا، إحنا جاينين نموت، أنا مش جبان أنا مش جبان أنا جاي أستشهد بالميدان أنا مش جبان أنا مش جبان أنا جاي أضحى بالميدان.

**تعليق صوتي:** هنا حيث اعتصم معارضو الانقلاب العسكري كان الجميع يدرك ربما أن النهاية تقترب، لكن أحدا لم يكن متيقنا مما قد يحمله ذلك الصباح، كان القرار السياسي في فض الاعتصام الأكبر لمناهضي الانقلاب العسكري قد اتخذ منذ أسابيع، اعتصام أقيم عند تقاطع رابعة العدوية في القاهرة فأخذ الاعتصام اسمه من المكان، ولم يكن من الصعب رصد الاحتقان الشعبي المتزايد في مصر وارتفاع وتيرة التحريض على المعتصمين فالحملات الإعلامية التي حكمت على من في الميدان بأنهم إرهابيون بدت وكأنها من مراحل التمهيد لفض الاعتصامات، وعند الساعة صباحا زحفت قوات الأمن نحو ميدان رابعة العدوية في القاهرة من جميع مداخله وأطبقت الخناق على من فيه، بالحجارة حاول من كان على مداخل الميدان الإبطاء من تقدم الآليات فكان الأمن لهم

بالمرصاد، تلقى الخط الأمامي الضربة الأولى عند بوابات اعتصام رابعة فقتل منهم من قُتل، بعد الانقضاء على الخط الأول للمعتصمين ومع استمرار إطلاق النار كثفت قوات الأمن من قنابل الغاز فخرج من تمكّن من نسوة وأطفال عبر الممر الذي حددته قوات الأمن.

### [شريط مسجل]

**مداخلة صوتية:** لن يسمح بتاتا بحسب قراءتي السياسية لما يجري في مصر لن يسمح بتاتاً بهذه الأنواع من الاعتصامات، الاعتصامات يجب أن تكون سلمية في أماكن محددة، أولاً كيف يمكن أن يكون الاعتصام سلمي وفي البناء تدخل ترسانات مسلحة، جدران مسلحة داخل الميادين.

**المذيعة:** جدران مسلحة؟ هي كانت هي كانت سواتر ترابية وبراميل مياه شاهدناها ونقلها مراسلون.

**مداخلة صوتية:** هناك جدران مسلحة، جدران بالطوب الأحمر ومسلح بالاسمنت المسلح.

**تعليق صوتي:** كان مشهد رابعة قد تحول إلى مستشفى ميداني خلال ساعة الاقتحام الأولى، توقف البث المباشر من منصة رابعة.

### [شريط مسجل]

**أحد معتصمي رابعة:** استهداف لجميع الإعلاميين الموجودين برابعة العدوية هم لا يريدون أن تخرج أي صورة من رابعة العدوية، لقد قاموا بالتحفظ على جميع الملفات، قاموا بالقبض على مصورين من قلب الميدان قاموا بتبديل جميع معدات المصورين بقلب الميدان هم لا يريدون إعلام برابعة العدوية.

**تعليق صوتي:** ولم يعد من مصدر للصورة سوى الإعلام الرسمي.

### [شريط مسجل]

**تلفزيون الحياة:** معلومات مؤكدة من قبل الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية تقول إن في مجموعة من الفلسطينيين تمّ رصدتهم حولين العمارات.

**مداخلة هاتفية:** من أول محاولة الشرطة لفض الاعتصام بدء الإخوان ومؤيدي مرسى بإطلاق الرصاص من الرشاشات.

**تعليق صوتي:** إلى أنّ صوراً أخرى التقطتها كاميرات المعتصمين وهواتفهم الجواله ستكون مصدراً يوثق ما جرى في الميدان، دفعت قوات الأمن بآلياتها العسكرية إلى الميدان برفقة عناصر من المشاة وبدأت بهدم كل ما يعترض طريقها، كان وقع المفاجأة مروعاً على المعتصمين.

### [شريط مسجل]

**مراسلة صحفية:** الاقتحام القوي بدأ بالفعل الطائرات تلقي القنابل المسيلة للدموع والمروحيات يوجد بها قناصون يقومون تحديداً باصطياد كل من يحمل كاميرا أو يحاول تصوير هذه المذبحة يقومون باصطياده والتصويب كله على الرأس والرقبة، من يحاول فض الاعتصام يصب على الرأس والرقبة هي عملية إبادة متعمدة، قتل عمد لهذا الشعب المصري الذي خرج بسلمية تامة لكي يعبر عن رأيه.

**تعليق صوتي:** استهدف رصاص الأمن المعتصمين أولاً إما من قبل عناصر الشرطة الذين دخلوا رابعة العدوية وإما عبر قناصة من الأجهزة الأمنية الذين انتشروا على أسطح المباني المحيطة بالميدان ولم يسلم من حاول إسعاف الضحايا من الرصاص، أثناء الاقتحام بدأت الحرائق تندلع في خيام المعتصمين اتهمت القوى الأمنية المعتصمين بإحراقها، والمعتصمون قالوا إنّ الأمن فعلها؛ كان الحريق لا يزل في بدايته.

### [شريط مسجل]

**مداخلة صوتية ١:** أنا أعتقد النهاردة تنفيذ متأخر لرغبة المصريين الذين الذي أبدوها يوم ٢٦ يونيو الماضي.

**مداخلة صوتية ٢:** يعني إيه التفويض تأخر، أنت كنت عايز الناس تموت قبل كده يعني..

**مداخلة ١:** لو تكلمت أستاذ..

**مداخلة ٢:** أنا مش ينفع الكلام دا، أنا أفهم كيف المصريين يتحدثون وهناك يقتلون، وأنت تقول التفويض تأخر..

مداخلة ١: عفوا، عفوا.

**تعليق صوتي:** وبينما استمرت قوات الأمن بفض الاعتصام قالت السلطة المصرية إنّ الخسائر لن تكون كبيرة، اتهمت السلطة رافضي الانقلاب العسكري بحمل السلاح في مواجهة قوات الأمن.

### [شريط مسجل]

**التلفزيون الرسمي المصري:** استناداً للتفويض الشعبي الهائل من الشعب للدولة في التعامل مع الإرهاب والعنف فقد قرر مجلس الوزراء البدء في اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمواجهة هذه المخاطر ووضع نهاية لها.

**تعليق صوتي:** بضع صور بثت لمسلحين تواجدوا في الميدان أثناء فض الاعتصام قالت السلطة إنهم من المعتصمين وأريد لها ربما أن تكون الصورة الطاغية لما جرى في رابعة.

### [شريط مسجل]

**محمد إبراهيم/ وزير الداخلية المصري:** عند انتقال القوات إلى المواقع فوجئت بقيام أعداد من المعتصمين باتخاذ تحصينات أعتقد أنّ الجميع قد شاهدها على شاشات التلفزيون، وكما اتخذ مواقع وبدأ في إطلاق الأعبرة النارية والخرطوش بكثافة تجاه القوات التي أصرت على تحمل أقصى درجات ضبط النفس.

**تعليق صوتي:** قتل كثير من المعتصمين المناهضين للانقلاب العسكري في ذلك اليوم لكن العدد النهائي للضحايا اختلف بين الروايات الرسمية التي تتحدث عن بضع مئات من القتلى وأخرى تحدثت عن أكثر من ألفي قتيل.

### [شريط مسجل]

**محمد البلتاجي/ قيادي في جماعة الإخوان المسلمين:** هذه المجزرة حرب إبادة جماعية، الصورة في غاية الوضوح أنّ عبد الفتاح السيسي الآن يدرك أنّ الانقلاب قد فشل وأنّ مصيره المحاكمة الجنائية ومن ثمّ هو يسعى لتوريث الجيش المصري أو لتوريث الشعب المصري في حرب أهلية أو توريث أكبر قدر من القيادات العسكرية في دماء المصريين.

**تعليق صوتي:** مع اقتراب الأمن والحريق من مسجد رابعة لم يكن أمام المعتصمين

سوى نقل المصابين وجثث الضحايا إلى مكان آخر، إلى مسجد الإيمان هنا بقيت الجثث حتى عصر اليوم التالي بانتظار تصاريح الدفن وسط محاولات أهالي القتلى الإبطاء من تحلل الجثث بسبب ارتفاع درجات الحرارة ومرور الساعات، أمّا أعداد المعتقلين فلا يمكن حصرها حتماً فلا السلطة قدمت رقماً ولا اللجان التي شكلها المعتصمون في الميدان تمكنت من تحديد عددهم، وتستمر حملة الاعتقالات والملاحقات بحق قيادات من الإخوان وناشطين رافضين للانقلاب العسكري، أحرق الميدان ومعه مسجد رابعة العدوية ويصعب القول إن الحريق قد انطفأ فعلاً فنيروانه قد لا تخمد سريعاً ستبقى مشتعلة في قلوب من شهد المجزرة.

### [نهاية الفيلم]

**عثمان أي فرح:** لمناقشة هذا الموضوع ينضم إلينا في الأستوديو الدكتور إبراهيم الديب عضو الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين والمتحدث باسم التحالف الوطني للدفاع عن الشرعية ومن واشنطن ينضم إلينا عصام عبد الله الأكاديمي والباحث السياسي المصري، ابدأ منك دكتور إبراهيم ما شاهدناه في هذا الفيديو وأنت كنت موجوداً في رابعة العدوية منذ البداية وحتى فض الاعتصام الحمد لله على السلامة نراك مصاباً، هل ما رأيته يعكس الحقيقة وفق ما تعرفه؟

### تفاصيل فض اعتصام رابعة

**إبراهيم الديب:** بسم الله الرحمن الرحيم، أخي ما رأيته يعني لا يمثل عشرة في المئة من الحقيقة يحكي بعض التفاصيل الجزئية، حضرتك محتاجين أنا حضرت قبل كده مشروع حرب في القوات المسلحة أنا كنت ضابط في الجيش المصري اللي أنا شفته هذا مشروع حرب متكامل تم تنفيذه على مستوى عالي جدا من الحرفية العسكرية النوعية، أنا عايز أعيش السادة المشاهدين ما هو ميدان رابعة العدوية وكيف تم الاقتحام؟ ميدان رابعة العدوية المنصة موجودة في النص وفي أربع مسارات أربع اتجاهات وفي حضرتك المسجد موجود وفي أربع مسارات، كل مسار حضرتك قل ما يقارب من كيلو ونصف إلى اثنين كيلو ده مليون من البشر، أولاً الهجوم جاء من أربع اتجاهات حضرتك إيه اللي حصل؟ بالأول تم محاصرة الميدان من أربع اتجاهات وتعمل بعد الميدان، بعض القوات اللي هي إيه قوات وزارة الداخلية والبلطجية، تعمل وراءها مساحة أرض الحرام حوالي كيلو هذه المساحة الأرض الحرام اللي غطتها القوات المسلحة والقوات الصاعقة الهدف كان منها إيه؟

**عثمان آي فرح: كيف يعني بأرض الحرام؟**

**إبراهيم الديب:** أرض الحرام يعني أرض معزولة تماماً لا يمكن لأي حد إن هو يدخلها حتى يتم عزل الميدان تماماً عن مصر تماماً عن الحياة حتى لا يعلم احد ماذا يحدث داخل الميدان، وكان موجود قوات الصاعقة والقوات المسلحة موجودة يبقى في عندك كيلو ما بين البشر اللي موجودين برا وما بين الميدان فتم عزل الميدان تماماً عن مصر، حضرتك إيه اللي حاصل؟ كان موجود الأسلحة اللي كانت موجودة كان موجود اللي هي كاسحات..

**عثمان آي فرح:** في الأيام الأخيرة لأن كان هناك أشخاص يذهبون بالفعل لزيارة رابعة العدوية حتى من غير يعني..

**إبراهيم الديب:** حضرتك هذا الكلام كله تمّ تجميعه في الفترة الصباحية في الفترة ما قبل السابعة صباحاً.

**عثمان آي فرح:** أنت تتحدث في يوم أو يوم فض الاعتصام..

**إبراهيم الديب:** أنا أتحدث عن يوم الأربعاء يوم الأربعاء.

**عثمان آي فرح:** لأنه قبل ذلك في أيام كما قلت لك قبل ذلك هناك أشخاص ذهبوا ليزوروا المكان حتى؟

**إبراهيم الديب:** خلينا نركز المكان كان عليه زيارات رايحة جاية زيارات رايحة جاية، يوم الثلاثاء بالليل، يوم الثلاثاء بالليل ما كان في أي حاجة، يوم الأربعاء كل القوات هذه تجمعت وتمّ تهيئة المسرح العسكري لإبادة جماعية للموجودين في الاعتصام، أنا أقول لحضرتك الأسلحة اللي كانت موجودة كان موجود كاسحات اللي هي الجرافات اللي هي تجرف أي حاجة قدامها، كان موجود عربيات مدرعة، كان موجود قناصة أنا بوصف لحضرتك المسرح العسكري، وكان موجود على كافة الأسطح والعمارات كان موجود قناصة، في حاجة مهمة اختيار الناس وهم يختاروا هذا المكان اختاروه ليه؟ اختاروه ما بين التكنات العسكرية بهدف إن نحن رايعين نتحامي في الجيش إن لو جاء وزارة الداخلية أو جاء البلطجية فنحن موجودين ما بين منشآت عسكرية، قلت لحضرتك كان في مدرعات كان في اللي هي طبعاً الطائرات الهيلوكبتر الموجودة وطائرات الهيلوكبتر كانت تؤدي حاجتين كانت تنقل لهم المعلومات وتنسق ما بين الهجوم من أربع جهات إلى

جانب إن هي بدأت اشتغلت في عمليات القنص، الحاجة الخطيرة جداً إن أقول لحضرتك مع الهجوم الرباعي في محاولة لإخفاء ما يحدث قلت لك إن في أرض حرام بحيث إن الشعب ما يعرف إيه اللي يحصل جوا وحاجة ثانية من البداية كان في إصرار على قتل واستهداف الإعلاميين واستهداف أي كاميرا موجودة داخل الميدان أنا شفت بنفسي الطائرة وهي تقنص المصور بتاع الجزيرة اللي كان على المنصة، ثاني حاجة أقول لحضرتك حاجة كان في تعمد..

**عثمان آي فرح:** من تقصد؟ يعني أي شخص أصيب؟ مصور الجزيرة أصيب في ذراعه.

**إبراهيم الديب:** اللي هو أصيب الساعة عشرة صباحاً.

**عثمان آي فرح:** الذي أصيب في ذراعه؟

**إبراهيم الديب:** وسقط وبعد كده نادوا بالمنصة عايزين مصور بديل عشان يغطي والبث انقطع وتقدم أكثر من مصور عشان يغطي مكانه، ده اللي قنصه أنا شفته طائرة هيلوكبتر، خلينا نكمل كان في تعمد لإلحاق خسائر بشرية كبيرة من البداية عمليات القنص مستمرة يعني نحن فوجئنا..

**عثمان آي فرح:** يعني بس أريد أن أكون دقيقاً حتى لا يكون الأمر ويقال أن هذا غير صحيح أنت يعني أنت متأكد أنه كان مصور الجزيرة أم مصور جهة أخرى يعني قد يكون مصور..

**إبراهيم الديب:** لا، لا قيل ساعتها مصور الجزيرة اضرب.

**عثمان آي فرح:** عموماً نحن نعلم أن مصور الجزيرة أصيب في ذراعه مع ذلك..

**إبراهيم الديب:** هذه الكاميرا اللي كانت موجودة على المنصة بتصور الميدان، النقطة الثانية إن كان في تعمد لإلحاق خسائر بشرية من البداية من الساعة سبعة الصبح يعني هو وزير الداخلية قال إنه يبقى في تدرج وضبط للنفس، هذا الكلام لم يحدث تماماً من الساعة سبعة الصبح تماماً ضرب في الرأس ضرب في الرقبة ضرب في الصدر ضرب في البطن.

**عثمان آي فرح:** هل استخدمت خرطوم مياه في البداية مثلاً؟



**إبراهيم الديب:** لم تستخدم، لا حضرتك اللي استخدم الجرافات واستخدم قنابل اللي هي مسيلة قنابل الغاز وقنابل الغاز هذه يعني قنابل خطيرة جداً..

**عثمان أي فرح:** سنستمر في النقاش أنا أريد أن استمع إلى تعليق سيد عصام عبد الله والذي نضم إلينا من واشنطن يعني شاهدت هذا الفيلم واستمعت إلى ما قاله الدكتور إبراهيم تفضل بالتعليق؟

**عصام عبد الله:** يعني دعني في البداية إنني أتقدم ببالغ العزاء لكل أسر الضحايا في جميع ميادين مصر وليس فقط في ميدان النهضة أو رابعة العدوية بل أتقدم للمصريين جميعاً بخالص العزاء والأسف والأسى على هذا الكم من الدماء في الكنائس والمساجد والشوارع، بل أقول لك أن لا يوجد صراع سياسي يمكن أن يبرر هذا الكم من الدماء، ثانياً أنا شاهدت هذا الشريط قبل ثلاث ساعات ونصف من الآن، وأقول لك لأول مرة إنني أتقدم بالشكر الجزيل لقناة الجزيرة على هذا الفيلم الوثائقي الحرفي الذي يبرئ تماماً ساحة الأمن ويدين قاعة الاعتصام بتسع مشاهد منهم ثلاثة يكفوا تماماً للمنظمات الدولية كي تتم تبرئة أجهزة الأمن والحكومة المصرية، بل أقول لك أنه يتم ترجمة الآن هذا الشريط لما فيه من شفافية في استخدام قوات الأمن حين أرادت أن تقض الاعتصام لما فيه من استخدامها مكبرات الصوت والمحور التفاوضي إلى جانب استخدام السلاح، لما فيه أنها أخرجت النساء والأطفال والشيوخ اللي كانوا يستخدمون كدروع بشرية في البداية لما فيه من أنها استخدمت هيئة القانون وسلطة الدولة في فض هذا الاعتصام الذي لن يكون الأول أو الأخير في العالم، فقد سبق وأن فضت الولايات المتحدة الأميركية في سنة ٢٠١١ سبتمبر اعتصام احتلوا وول ستريت وحصلت ضحايا وفضت تركيا نفسها قبل..

**عثمان أي فرح:** كم شخص؟ كم شخص؟ كم شخص؟

**عصام عبد الله:** قبل أشهر قليلة تقسيم وحصل ضحايا وفضوا هذه الاعتصامات.

**عثمان أي فرح:** سيد عصام طبعاً أكيد هذا ليس أول اعتصام يفض كما تفضلت في تقسيم في لندن كانت هناك مظاهرات، المظاهرات والاعتصامات تتم في كل العالم وأنت تحدثت عن الولايات المتحدة وأنت مقيم بها كم شخص قتل بفض هذه الاعتصامات يعني بأي وجه تأتي هذه المقارنة؟

**عصام عبد الله:** أقول لك أولاً اعتصام رابعة واعتصام النهضة كان من أجل سبب

سياسي وكان معهم أسلحة من كل نوع ومن كل شكل داخل هذا لاعتصام ولم يصورها التقرير ولم يصورها الفيلم، الأمر الثاني أنه حصلت مفاوضات سياسية من أجل فض الاعتصام سلميا وفشلت المفاوضات السياسية من قبل قادة جماعة الإخوان المسلمين ولك أن تعلم أنه ولا واحد من هؤلاء القادة وجد في الميدان بل جميعهم هربوا اليوم يتساقطون بعد أن تركوا الغلابة يلاقوا مصيرهم ويموتون وهم الآن يخلقون اللحي ويصبغونها ويهربون على الحدود.

**عثمان آي فرح:** السيد عصام وهل كان من ضمن الذين هربوا أسماء بنت الدكتور محمد البلتاجي التي قتلت وهل كان من ضمن الذين هربوا نجل..

**عصام عبد الله:** ظهرت على القناة وقالت لم أقتل..

**عثمان آي فرح:** هذا الكلام حتى قيل ظهرت على الجزيرة وأستطيع أن أستخدم هذه الكلمة الآن مع الاحترام هذا لا أنسبه إليك ولكن..

**عصام عبد الله:** لم تظهر على الجزيرة يا سيدي الفاضل..

**عثمان آي فرح:** أقول لك هذا الكلام لا أنسبه لك ولكن هو كذبا بواح، هي توفيت إلى رحمة الله رحمها الله، أيضا هناك نجل المرشد محمد بديع أيضا قتل وقيل أن هؤلاء كانوا في المنتجعات..

**عصام عبد الله:** هو أيضا لم يمت.

**عثمان آي فرح:** فعلا ثبت ذلك.

**عصام عبد الله:** وحدثت جنازة وهمية..

**عثمان آي فرح:** طيب ومئات الذين قتلوا هؤلاء..

**عصام عبد الله:** إذا أردت أن تأخذ بهذا الطرف يعني..

**عثمان آي فرح:** في النهاية اسمح لي.

**عصام عبد الله:** ممكن أرسل لك أشرطة فيديو أيضا..

**عثمان آي فرح:** أرسل ما شئت، كل هذه الأمور موجودة في اليوتيوب، يعني المئات

الذين قتلوا باعتراف وزارة الصحة هذه كانت أيضا جثث وهمية.

**عصام عبد الله:** لا يشكلوا ٥% من الاعتصام، جميع الاعتصامات لها نسبة دولية تتجاوز العشرة في المائة، يا سيدي الفاضل الاعتصام بحكم القانون الدولي يجب أن يفض إذا لم تستخدم محورين: المحور الأول هو المحور التفاوضي المحور الثاني هو محور الشفافية، لأن أي شيء يتعارض مع الأمن القومي المصري ومع سلامة المصريين ومع هيبة الدولة الوحيدة التي لها حق استخدام العنف بفض هذه الاعتصامات هي الدولة وبقوة القانون وليست أي جهة أخرى، خالي بالك الاعتصام السلمي ليس مطلقا الاعتصام السلمي يا سيدي ليس مطلقا وإنما محدد بقواعد دولية يعلمها قادة الإخوان المسلمين.

**عثمان آي فرح:** حسنا، حسنا سأعود إليك لست أدري ما هذه القواعد يعني ليس هناك أي دولة ولا منظمة حقوق إنسان يعني أقرت بما تقوله.

**عصام عبد الله:** سأقول لك إذا أردت..

**عثمان آي فرح:** قولها رجاء قلها لي رجاء، لا تقل لي مادة، لا تقل لي مادة..

**عصام عبد الله:** القانون والحماية المدنية والسياسية..

**عثمان آي فرح:** مهلا لو سمحت، أنت قلت هناك منظمات يعني اعتبرت أن هذا في الإطار المقبول في حين أن منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية والكل يعني أدان ما تم استخدامه يعني أي جهة هي التي اعتبرت أن هذا في نطاق المقبول؟

**عصام عبد الله:** هذا طبيعي، هذا طبيعي يا سيدي الفاضل أنك أنت تدين، على فكرة المنظمات الدولية أدانت الولايات المتحدة الأميركية حين فضت احتلوا وول ستريت المنظمات الدولية أدانت اليونان وأسبانيا وإنجلترا هذا أمر طبيعي يا سيدي الفاضل.

### حقيقة وجود أسلحة بالاعتصام

**عثمان آي فرح:** طيب سأعود إليك هذا نقاش سيطول سأعود إليك، نتحدث عن الاعتصام وأذكرك فقط أن هذه المنظمات التي تقول عنها وصفت ما حدث في رابعة العدوية والنهضة بأنها أكبر عملية قتل جماعي في تاريخ مصر الحديث أريد أن أستمع منك دكتور إبراهيم لرد على ما قيل من وجود أسلحة في اعتصام رابعة؟

**إبراهيم الديب:** هناك فارق كبير بين من كان حاضرا موجودا وأنا أولادي الاثنين موجودين معي طيلة اليوم كاملا..

**عثمان آي فرح:** أولا هل لديك معلومات عن موضوع نجل المرشد الذي استشهد؟

**إبراهيم الديب:** هناك فارق كبير، سوف أجيبك عليها، هناك فارق كبير بين من كان موجود وكان عايش وأصيب، أنا أصبت يوم الجمعة كنت موجود يوم الأربعاء لحد الساعة السادسة مساء من الصبح لحد الساعة مساء، هناك فارق كبير أنا كنت موجود وأبنائي الاثنين معي وفقدتهم وجدتهم آخر الليل، وفارق ما بين من يشاهد مشاهد بعض المشاهد على التلفاز ويطلق كلاما مرسلا يعني ويحاول أن يوثق هذا الكلام بمواثيق دولية.

**عثمان آي فرح:** أخشى أن يقال أن أصابتك وهمية أيضا.

**إبراهيم الديب:** أنا حضرتك إصابتي يوم الجمعة أمام قسم شرطة الأربكية وشفيت الرائد، أنا حضرتك دوري كنت بهدي الشباب وكنت واقف في الأول وبفتح القميص وأشاور للرائد بقول له أنا جاي لك عشان نهدي بعمله هكذا أنا بقول له أنا جاي لك عشان نهدي الناس وأنا بكلمه قام ضربني وأنا بكلمه قام ضربني، هذا اللي يتكلم التلفزيون ويتكلم كلام مرسل ويحاول كمان يعني زيادة في التضليل وفي الكذب ويحاول يوثق كلامه ويقول أن هناك مواثيق دولية بتقول أنه مسموح بفض الاعتصامات بخسائر بشرية عشرة في المائة، مش عارف يجيب هذا الكلام من أين؟! يا أخي روبرت فيسك قال روبرت فيسك أكبر كاتب أميركي عندكم قال أن هذا عار وصف هذه الجريمة بالعار وكتاب الأميركيان والكتاب الغربيين..

**عثمان آي فرح:** دعنا من روبرت فيسك لو سمحت، ألم يكن هناك أي أسلحة يعني قيل هذا الاعتصام كان إرهابيا؟

**إبراهيم الديب:** الصورة أصدق..

**عثمان آي فرح:** أنا أسألك أنت..

**إبراهيم الديب:** هو أنت حضرتك بالصورة وأؤكد لك لم يكن لدى المعتصمين سلاحا إلا عصا في يده والطوبة وهي الحجارة اللي يضربها فقط لا غير، حضرتك..

**عثمان آي فرح:** لم يكن هناك حتى خرطوش ولم يكن هناك بعض المسلحين.

**إبراهيم الديب:** أنت حضرتك شايف العسكري والضابط اللي يضرب اللي كان بينا وبينه ٥٠ إلى ٧٠ متر واقف يضرب وواقفين مع بعض صف ويضربوا وآمنين لأنه عارف ومتأكد ١٠٠% أنه اللي واقف قدامه ما معه حاجة، لو أنه عنده شك ١% أنه اللي أمامه معه سلاح على الأقل كان سيتوارى وراء مدرعة كان سيختبئ كان سيروح ويجي هذه نقطة، النقطة الثانية يلي أنا أؤكدك لك عليها إن كان في حالة إصرار على أن عدد الخسائر البشرية يكون ضخما جدا ليه؟ لتوجيه رسالة إلى الشعب المصري أو إلى أي شعب في المنطقة العربية يريد أن يثور أنه سوف يحدث لك مثل الذي حدث في اعتصام رابعة العدوية، كان في إصرار، وكان في إصرار على زيادة العدد الموتى وهذا الذي شفناه، يا أخي أنا شفت الساعة الرابعة والنصف لما دخلوا خلاص وسيطروا على المكان سيطرة تامة الضباط دخلوا لابسين أسود وكانوا متخفين أنا شككت قلت اللي بعمل فينا هكذا قلت لعلهم جايبين إسرائيليين جايبين مرتزقة من أفريقيا من كولومبيا فبقول له حرام عليك تعملوا فينا كده ليه؟ رد علي بالعربي قال ألفاظ لا ينفع أن تقال على الجزيرة فتأكدت أن هو مصري ولهجته مصرية..

**عثمان آي فرح:** منظمة العفو الدولية..

**إبراهيم الديب:** سبني أكمل لحضرتك هذا المشهد سأكمل لحضرتك هذا المشهد عندما دخلوا واقتحموا اللي هو مبنى المستشفى الميداني، مبنى المستشفى الميداني كان عبارة عن ثلاث أدوار وفيه غرف ملحقة كثيرة، كان في الدور الأرضي جثث وكان في مصابين يا أخي أجهزوا على المصابين يا أخي كان في مصابين أقسم بالله العظيم أقسم بالله العظيم وأنا أحلف أن المصابين كانوا قاعدين وكانوا الدكاترة يعالجوهم خرج الدكتور والدكتور الثاني بدأ قاله انتظر راح ضاربه في النار وضرب المصابين وبعد ما أصابهم حرق طلع الدور الثاني..

**عثمان آي فرح:** شاهدت الحرق؟

**إبراهيم الديب:** أيوه طلع الدور الثاني، طلع الدور الثاني والناس تجرى وراءه وتقول له: تعمل إيه يا مجنون؟ طب نشيل المصابين، عمل إيه لما طلع الدور الثاني، هذا المشهد الجزيرة لم تصوره وما حدش قدر يصوره، طلع الدور الثاني كان في مصابين عدد كبير من المصابين وقف ثلاث أخوات ممرضات وقفن وقلن له: مش هتخش اعمل فينا اللي

أنت عايزه، قسما بالله العظيم قسما بالله العظيم رش فيهم الثلاثة والثلاثة سقطوا وداس على الجثث..

**عثمان آي فرح: رش فيهم ماذا؟**

**إبراهيم الديب:** كان معه مش بندقية ٧، ٦٢ كان معه حاجة صغيرة بتاعة القوات الخاصة بندقية اللي هي، رشهم وداس عليهن ودخل جوا وبعد ما دخل جوا سمعنا طلقات نار، طلقات نار في المصابين ليه؟

**عثمان آي فرح: رش ماذا أنا لم أفهم!؟**

**إبراهيم الديب:** رش يعني ضرب بالآلي يعني ضرب نار حي بالآلي هذا مصطلح رش يعني ضرب، يعني المشاهد أصدق يا أخي إصرار على أن المسعفين..

### **تعذيب الإخوان لمعتصمين**

**عثمان آي فرح:** سوف أعود إليك هناك طرف آخر أريد أن أتحدث معه، منظمة العفو الدولية في تقريرها قالت أن هناك شهادات لأشخاص قالوا إنهم عذبوا من قبل معتصمين أو من قبل أنصار للرئيس المعزول مرسي قرب ميدان رابعة العدوية؟

**إبراهيم الديب:** يا أخي بس حد يجيب لنا صورة، اللي كان يحصل أنه كان في قوات، كان في مجموعات تأمين عشان نضمن ما يدخل الاعتصام أي سلاح، كان يتم تفتيشا دقيقا، أنا نفسي كان بعض الناس عرفني واللي ما يعرفني يقول لي معلش يا دكتور أفتشك، كان يفتشني تفتيشا كاملا، يأخذ البطاقة عشان لو وجد معي قطعة سلاح صغيرة يأخذها كان ممنوع ممنوع أي حد يخش بأي حاجة، فأنا أؤكد لك في بعض الأحيان كان يخش بلطجية كان هذا البلطجي يخش فكان بيان شكله بيان وهذا كان بيان في الفترة الأولى اللي كان موجود فيها إسلاميين فقط، كان بيان كيف شكله وهيئته بيان، فكان الناس وحد بكلمه أنت من فين؟ أنت جاي من أي مكان؟ فكان بيان فكان بتمسك في بعض الأحيان، في بعض الأحيان حصلت تجاوزات وبعض الناس مدت أيديها عليه انتقام للذي حصل للناس اللي ماتوا في صلاة الفجر..

**عثمان آي فرح:** لم يكن هناك صلاحيات سأعود إليك..

**إبراهيم الديب:** المنصة كانت تقول إيه؟ المنصة وجهت توجيه وطلع علماء الأزهر

وقالوا لا يجوز شرعا أن أنت تؤذي أي حد فكان ويتم تسليمه للمنصة والمنصة كانت تعمل إيه؟ اللي عرفنا كانوا يقعدوا يناقشوا أنت تبع مين؟ من الذي بديك الفلوس؟

**عثمان آي فرح:** لم يكن يضربونه أو يعذبوه؟

**إبراهيم الديب:** وبعد كده كان يمشوه يقولوا له: تفضل لو عايز تقعد معنا تقعد آمن..

### تحقيق حول المجازر

**عثمان آي فرح:** مهلا، سيد عبد الله أنت تعتبر أن ما حدث مبرر وبالقانون طيب هناك سؤال أرجو أن تجيبني عليه قيل أنه حدثت مجزرة عند دار الحرس الجمهوري، حدثت مجزرة في أحداث المنصة، حدثت مجزرة في رابعة العدوية وأخرى في النهضة وأخرى في رمسيس، الذين قتلوا مئات الذين قتلوا والبعض يتحدث عن آلاف ولكن باعتراف وزارة الصحة مئات، لماذا حتى الآن لماذا يتم إجراء أي تحقيق في هذا الأمر؟

**عصام عبد الله:** من قال لك أنه لم يتم إجراء تحقيق في هذا الأمر؟

**عثمان آي فرح:** وما نتائج هذا التحقيق؟

**عصام عبد الله:** أولا ثم لماذا لم تذكر الضباط الذين ذبحوا في كرداسة وفي حلوان؟ ولماذا لم تذكر الجنود الذين قتلوا للمرة الثانية في رفح؟ ولماذا لم تذكر قادة الإخوان الذين يتساقطون اليوم في عباءات المنقبات؟ السيد الذي يتحدث عن أنه لقي أولاده بأخر الليل وأنه أصيب وأن هذا كلام مرسل أنت كلامك مرسل ولا دليل على إصابتك ولا دليل على أنك كنت أساسا موجودا في رابعة، بل أقول لك وما الذي ذهب بك إلى الدوحة وأنت مصاب كيف ركبت الطائرة وذهبت إلى هناك؟ اتق الله يا أخي في المصريين يا أخي، هذه دولتك أنت مصري يا أخي أنت لست تنتمي إلى جماعة أنت تنتمي إلى مصر..

**عثمان آي فرح:** لو سمحت هذه الأسئلة سوف أوجهها له أرجو أن تجيبني على سؤالي فأرجو أنت تجيبني على سؤالي، ما نتائج هذه التحقيقات؟ ما الذي حدث فيها يعني فورا اسمح لي يعني مذبحه الكرداسة والمجزرة التي حدثت في سيناء والحرائق التي كانت هنا وهناك فورا أتهم فيها الإخوان المسلمون وآخرون يناصرونهم في حين من إذن الذي قتل كل هؤلاء في المنصة ورابعة والنهضة ورمسيس من؟

**عصام عبد الله:** هناك شهود وإثباتات وأدلة وهناك كاميرات وهناك تسجيلات يا سيدي الفاضل الكلام المرسل أنك تجب لي واحد باعتباره شاهد وهو لم يشهد أي شيء أنك تمليه ماذا يقول، لكن حين يكون بالصوت والصورة، حين قلت لك أن قناة الجزيرة قدمت اليوم فيلم وثائقي تشكر عليه بل أقول لك هذا الفيلم هو دليل على براءة الحكومة المصرية والأمن المصري..

**عثمان آي فرح:** وهل ضمن أدلة البراءة..

**عصام عبد الله:** يكفي ثلاث نقاط فقط في هذا الفيلم لتبرئة الأمن..

**عثمان آي فرح:** بهدوء لو سمحت، وهل من ضمن أدلة البراءة التي أنت يبدو لم تشاهدها القناصون على أسطح المنازل والرصاص الذي كان يطلق على الأبرياء هل هذا من ضمن، مهلا..

**عصام عبد الله:** ومن الذي قال لحضرتك أن القناصين دول ما كنوش من قلتهم من حماس ومن سوريا ومن العراق ومن الجيش الحر..

**عثمان آي فرح:** اسمح لي لو سمحت كل الشرطة والجيش الذين كانوا يطوقوا المكان لم يقبضوا على هؤلاء ثم نقطة أخرى..

**عصام عبد الله:** قبضوا عليهم بالفعل واعترفوا لعلم حضرتك الخاص الذي أرشد عن المرشد العام للإخوان المسلمين فلسطيني..

**عثمان آي فرح:** نقطة أخرى أنت قلت الذي حدث..

**عصام عبد الله:** يا سيدي أذيعوا الحقائق..

**عثمان آي فرح:** اسمعني أنت موجود هنا لو سمحت بدل أن تهاجمنا نرجو أن تستغل الفرصة لتقول أنت الحقائق التي تراها..

**عصام عبد الله:** بالعكس أنا شكرتك..

**عثمان آي فرح:** طيب شكرا على شكرك بس استمع إلى لو سمحت يعني أنت تقول أن هناك تحقيقات وشهادات وإفادات وبالتالي حدثت تحقيقات ولكن نحن ننتظر كل ذلك رغم كل الأحداث وكل القتلى كيف إذن.. اسمح لي.



**عصام عبد الله:** طيب ولماذا كل هذا وأنت تذيع هذا الفيلم، لماذا تذيع هذا الفيلم ولم تنتظر التحقيقات؟!

**عثمان آي فرح:** اسمح لي أن أكمل هذا السؤال، ولماذا لم يتم انتظار التحقيقات والإفادات قبل القبض على مئات من الإخوان المسلمين وأنصارهم؟ لماذا لم يتم انتظار التحقيقات والإفادات وحدث هذا بهذه السرعة يعني قبض على المئات في مسجد الفتح على سبيل المثال ولم يتم انتظار التحقيقات، كيف يدعم هذا مصداقية ما تقول؟

**عصام عبد الله:** لأنهم استخدموا قوة السلاح، لأنهم استخدموا قوة السلاح، ومن ضبط معهم من جميع الجنسيات العربية بل والأجنبية وسوقوا الآن إلى التحقيقات ولماذا تأخذ قناة الجزيرة هذا الموقف الموالي للإخوان المسلمين ولا تنتظر التحقيقات أيضا لماذا؟

**عثمان آي فرح:** أي موالي نحن لم نتخذ أي موقف؟!

**عصام عبد الله:** لماذا تذيع هذا الفيلم أساسا؟

**عثمان آي فرح:** يا سيد عصام أنا أوجه لك سؤالا وأنت تلجأ إلى مهاجمة الجزيرة أرجوا الإجابة على السؤال يعني الذين قتلوا..

**عصام عبد الله:** بالعكس.

**عثمان آي فرح:** الذين قتلوا، قتلوا بالسلاح أيضا لم تستخدم الورود تجاه من قتل..

**عصام عبد الله:** أبدينا عزائنا وأبدينا أسفنا وأبدينا أسنا لأن الذي تسبب في هذه المجازر هم قادة الإخوان المسلمين الذين دفعوا الغلابة في المواجهة وهربوا من الميدان ومسكوا على حدود ليبيا وتمسكوا بشقة في مدينة نصر، الله، فين قادة الإخوان الذين قتلوا؟

**عثمان آي فرح:** نعم، نعم أنت من ناحية تصف الجزيرة بأنها تأخذ موقفا ومن ناحية تشكرها كثيرا على الفيلم الحرفي على كل أعود إليك دكتور إبراهيم..

**عصام عبد الله:** لا أنا أرد على سؤالك يا سيدي يا سيدي أنا أرد على سؤالك.

## أطفال الأكفان

**عثمان آي فرح:** نعم شكرا على إجابتك، دكتور إبراهيم الآن في هذا الاعتصام كان هنالك أطفال شاهدنا صور الأطفال يحملون الأكفان، وقيل لماذا استخدام الأطفال على

هذا النحو؟ أطفال يستخدمون الأكفان هناك مواجهة الجميع يعلم أنه سيكون هناك محاولة فض أيا كانت طريقتها لماذا الأطفال؟

**إبراهيم الديب:** حضور النساء والأطفال إلى الميدان يؤكد سلمية المعتصمين وإصرارهم على السلمية، أنا لما أكون رايح على الاعتصام واخذ زوجتي وأبنائي وأطفالي معي هل معنى ذلك لدي أي نية أن أعمل عنف؟ هذا تأكيد على السلمية، النقطة الأخرى أن الاعتصام طول فترة طويلة جدا فالناس سايبية بيوتها الناس بتحمل هم قضية، عندنا قضية مؤمنين بها استعادة الشرعية استعادة النظام الديمقراطي في مصر حماية مصر والمحافظه على مصر هذه القضية تحتاج للتضحية بها الغالي والنفيس فأخذ زوجتي وأولادي حتى أعمل حشد، النقطة الثانية كل الناس سايبية بيوتها جاءت قاعدة، عائلات كاملة جاية، وهذه العائلات قعدت أربعين يوم فحتى حضرتك شفت في بعض الفترات بدأ يتعمل بعض الترفيه للأطفال، فعاليات النساء تعملها دورات تدريبية، تعمل مسابقات للقرآن الكريم، كل هذا أوكد على ماذا يؤكد يا أخي على شيء أن لدينا قضية لدينا قضية مشروعة لدينا حق نبحت عنه.

**عثمان آي فرح:** لم يبق لدينا وقت لذا أريد أن أسألك عما بعد رابعة العدوية، كيف يمكن أن يندمل هذا الجرح وما الذي يمكن أن يلي رابعة العدوية في دقيقة واحدة؟

**إبراهيم الديب:** سأقول لحضرتك، الأهم من ذلك أن نحنا نريد أن نوجه رسالة للشعب المصري اللي شاف هذا وشاف حجم التضليل والكذب من أخونا عصام وشاف حجم التضليل والكذب الذي حصل هذا حصل انتقام، النظام المصري نظام مبارك ينتقم من الكتلة الصلبة والكتلة الحرجة اللي خرجت عليه وقومت عليه ثورة ٢٥ يناير، بعد ذلك سينتقل إلى الانتقام من الشعب الذي حصل في رابعة العدوية وسوف يحصل مع الشعب المصري أكلت يوم أكل الثور الأبيض {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧]

**عثمان آي فرح:** ماذا بعد رابعة إجابة قصيرة من فضلك؟

**إبراهيم الديب:** إصرار وثبات حتى استرداد حقنا المشروع هذا الانقلاب سرق الحلم المصري هذا الانقلاب سرق التجربة الديمقراطية الوليدة هذا لانقلاب يعيد مصر إلى ما قبل نظام حسني مبارك مرة ثانية، هذا لانقلاب يعيد حسني مبارك مرة أخرى، والنقطة الأخرى أقول لك قادة الجبهة الوطنية بما فيهم الإخوان يقول هربوا لم يهربوا كانوا

موجودين في شقق وأماكن موجودة في رابعة العدوية، هل هذا يدل على هروبهم؟ أؤكد لك أن الشعب المصري ثابت وصامد وسيسترد حقه إن شاء الله.

**عثمان آي فرح:** شكرا للدكتور إبراهيم الديب عضو اتحاد العالمي للعلماء المسلمين والمتحدث باسم التحالف الوطني للدفاع عن الشرعية ومن واشنطن نشكر عصام عبد الله الأكاديمي والباحث السياسي المصري، تعازينا لأهالي كل الشهداء في أي مكان كانوا ونسأل الله أن يحقق دماء المصريين، السلام عليكم ورحمة الله.